المحاضرة الاولى: مفهوم الإستراتيجية

أولا: تعريف الإستراتيجية وخصائصها:

يرجع مصطلح الإستراتيجية strategy إلى الفكر اليوناني فهو مصطلح يوناني الأصل شائع الاستعمال، واسع المعنى ، ارتبط بفن الحرب و قيادة القوات العسكرية من الناحية التاريخية، ثم اتسعت مضامينها على فترات متلاحقة نتيجة تراكم الخبرات والمعارف حتى أصبحت ميزة للتفكير العالي المستوى، المسطر لتحقيق الغايات الكبرى والمصالح السامية لمن يتخذ الإستراتيجية نمطا تخطيطيا لتحقيق أهدافه.

من الناحية اللغوية يمكن تعريف كلمة إستراتيجية بأنها:"خطة أو سبيل للعمل"أما اصطلاحا فهي تعني فن قيادة الجيوش.

يعرفها قاموس Le Robert بأنها:جزء من العلوم العسكرية التي تهتم بالتسيير العام للحرب وتنظيم الدفاع عن الوطن،فهي إعداد المخططات الدفاعية والهجومية انطلاقا من قياس عدد المقاتلين والوسائل اللوجستية والمعطيات الجغرافية والعوامل الدبلوماسية والسياسية..

كما يعرفها سموحي فوق العادة في مؤلفه معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية بأنها فن تسيير العمليات الحربية واتخاذ جميع التدابير اللازمة لإضعاف إمكانية العدو وتتناول القضاء على الروح المعنوية لدى الشعب،وجيشه وشل موارده الاقتصادية وتدمير خطوط مواصلته وقواعده الحربية وتنسيق التعاون بين مختلف القوى البرية والجوية لتحقيق النصر النهائي.

وتعرف أيضا على أنها استخدام القوة لبلوغ الهدف السياسي أو هي مجمل العمليات العسكرية أما السياسة فهي التصور الخارجي للمصلحة الوطنية.

من خلال هذا التعريف نجد أن الإستراتيجية ترتبط بالسياسة ارتباطا وثيقا وتعتمد عليها وتستجيب لمتطلباتها، وتنفذ مهامها التي تسند إليها، حيث تهتم الإستراتيجية بجل المسائل المتعلقة بإعداد الدولة وقواتها المسلحة للحرب ومتطلبات القوة وتسخير كافة المقومات لتحقيق مصالح الدولة في حالة السلم.

ولا يبتعد سالفن Salvan كثيرا عن التعريف السابق إذ يرى أن الإستراتيجية مجموع الوسائل والطرق المستخدمة من اجل بلوغ الأهداف المحددة عبر المنطلقات السياسية.

وبناءا على هته التعاريف يمكن تصنيف الإستراتيجية حسب معنيين:

1. المفهوم التقليدي للإستر اتيجية:

الإستراتيجية كما أسلفنا في الذكر مصطلح يوناني مشتق من كلمة ستراتيغوس Strategos - والتي تعنى القائد، وفي كتابات أخرى تربط المصطلح بكلمة Strategema التي ظهرت في الربع الثاني من القرن السادس قبل الميلاد وهي تشير إلى الحيلة والخداع على تعبير الحكيم الروماني clement abxcandie في القرن الثاني قبل الميلاد، وكلمة strategeo عند **أوناسدير - Onasander** التي تعني ناور من المناورة .ويتواجد مصطلح الإستراتيجية في مختلف اللغات كالاغريقية واللاتينية وكانت تدل على الحيلة والخداع فنجدها في الألمانيةStrategie ، وفي الروسية . Strategija

وتشير التعاريف الآتية إلى المعنى العسكري للإستراتيجية حيث كانت مرتبطة بالحروف حيث عرفها:

الاستراتيجي **فون كلاوزفتز Carl von Clausewitz** - بأنها: استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف الحرب، أو استخدام الصراع لفرض الهدف السياسي.

أما **ليزيه lysee** - عرفها بأنها: فن إعداد خطة الحرب وتوجيه الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على نقاط التي يجب تحشيد أكبر عدد من القطاعات فيها لضمان النجاح في المعركة.

ويعرفها **كولن جراي Colin S. Gray** - بأنها: استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها لتوفية حاجيات السياسة.

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن مفهوم الإستراتيجية الكلاسيكي يركز على الجانب العسكري أي انه مفهوم ضيق فقط ومن خلاله بدت أهداف الدولة تنحصر في إقامة الحروب لتحقيق أهدافها المسطرة.

2. المفهوم الحديث للإستراتيجية:

ارتبطت الإستراتيجية بمفهومها الحديث بالسياسة العليا للدولة، فالإستراتيجية اليوم أصبحت حاضرة كصيغة ملازمة لوجود الدولة في أوقات السلم والحرب على حد السواء.

يعرفها **عبد القادر فهمي** الإستراتيجية بأنها: علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب.

و يعرفها **أندري بوفر André Beaufre** - في تعريف آخر له: على أنها تنسيق واستعمال القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ضمن مخطط منظم وهادف إلى تحقيق المصلحة القومية.

من خلال تعريف بوفر نلاحظ انه اخرج مصطلح الإستراتيجية من إطارها العسكري إلى أنها شاملة لجميع الجوانب المكونه للدولة اقتصاديا،سياسيا،اجتماعيا...الخ،فمفهوم الإستراتيجية لم يعد يهتم بالتخطيط لإدارة الحروب عن طريق توظيف القوة العسكرية فحسب وإنما هذا أصبح جانبا من مفهوم أوسع لها يقوم على التطبيقات السلمية للفكر الاستراتيجي وينظر للقوة العسكرية في الإطار العام لصنع السياسة الخارجية ويوضح روبرت ازوقود Robert Osgood بان الإستراتيجية يجب أن تفهم في الإطار العام لتوظيف القدرات العسكرية إلى جانب الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية للقوة وهذا لتدعيم السياسة الخارجية بصورة أكثر فاعلية.

من خلال مفهومي الإستراتيجية الكلاسيكي والحديث يمكننا إعطاء تعريف إجرائي لها أنها علم وفن تهدف الدولة من خلاله إلى تحقيق أهدافها ومخططاتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا في السلم أو الحرب وهي جزء من فنون الحرب وتخطيط وتنفيذ عملياتها على المسرح الحربي، في المعنى المقتبس المجازي هي فن وضع الخطط واسعة الأفق وتعبئة الوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة.

1- **خصائص الإستراتيجية:** تتصف الإستراتيجية بمجموعة من الخصائص وهي:

- **المرونة:** ونعني بها انه لكي تكون الإستراتيجية فعالة يستوجب أن تتضمن درجة عالية من المرونة التي تسمح لها بمواجهة المواقف غير متوقعة والظروف غير العادية وعلى أن تحدد البدائل بتغير هته الظروف،فالإستراتيجية تهتم بتحقيق الغايات بغض النظر عن الوسائل والمراحل لذا لابد أن تستخدم لصالحها كل المتغيرات والمحددات الداخلية والخارجية لتحقيق الأهداف المسطرة وبأقل التكاليف.

- **الشمولية**: ونعني بها شمولية الأهداف والوسائل والتنسيق بينها لكي تكون نسقا متكاملا في الحركة على خلاف مفهوم البرنامج الذي يتصف بالجمود والمحدودية في التطبيق فالعمل الاستراتيجي واحد يتطلب مجموعة برامج.
- **الو اقعية والموضوعية**: حيث لابد من تحديد التقديرات التي سوف يتم تحقيقها وهذا بالاعتماد على المناهج العلمية ،فغياب الجانب المنهجي العلمي سيؤدي إلى الفشل في تطبيق الإستراتيجية. واهم القواعد التي تحكم اللعبة الإستراتيجية كما حددته الموسوعة العسكرية لصاحبها الهيثم الأيوبي وهي:

- المحافظة على حرية العمل.
- الحصول على المبادرة وتحقيق عنصر المفاجأة.
- قوة الحشد.
- بساطة المخطط الاستراتيجي.
- تحقيق التعاون والتنسيق.
- توحيد القيادة.
- قوة الاقتصاد.

ثانيا: مستويات الإستر اتيجية: حيث سيتم شرحها في المخطط التالي:

مخطط رقم10:يوضح مستويات الإستراتيجية

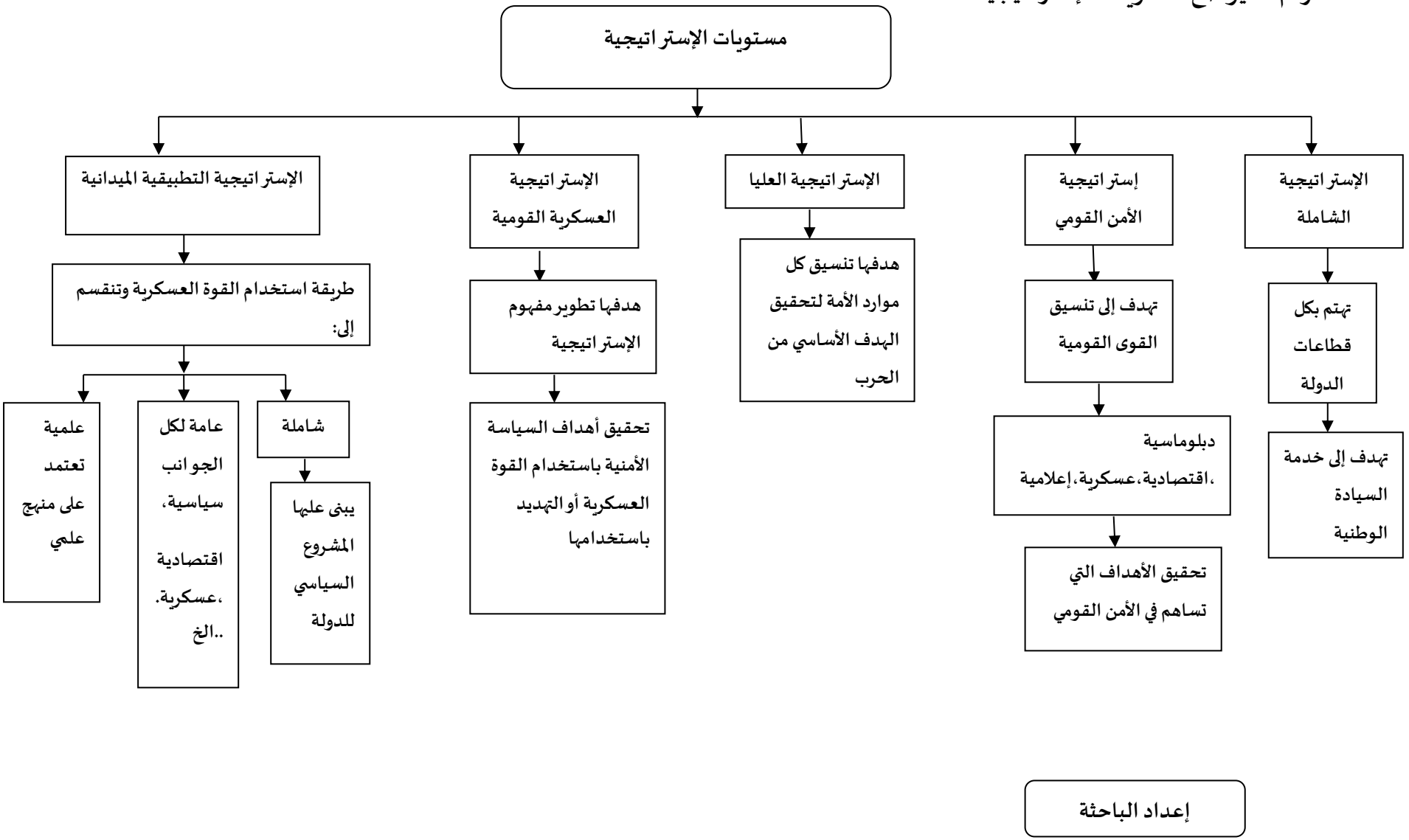

إعداد الباحثة

ثالثا: مراحل إعداد الإستراتيجية:

لكي يتم إعداد إستراتيجية ناجعة لابد من مجموعة من المراحل وهي:

1. **المرحلة الأولى**: دراسة المهمة :والتي تعني دراسة دقيقة للمهمة المراد تنفيذها من حيث أطرها الداخلية والخارجية ،وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة (كيف؟ ومتى؟ ماذا؟ وأين؟ ولماذا)،ووضعها في إطار الأهداف العليا المحددة للدولة.كما يتوجب دراسة هذه المهمة من حيث الأهداف والقيم المرتبطة بها.
2. **المرحلة الثانية**:دراسة العوامل: نعني بها دراسة المتغيرات المرتبطة بهذه المهمة وتقييمها ووضعيتها من خلال دراسة الميدان (الجانب الكمي،الجانب النوعي وتحديد قوات العدو وقوات الحلفاء مقارنة بالإمكانيات).فكما هو معلوم كلما توفرت المعلومات بجودة عالية تفوقت إستراتيجية عن أخرى بسبب التنافس بين الدول.
3. **المرحلة الثالثة**: وضع صورة للمناورة: ونعني به رسم تصور عميق حول طرق العمل المتوقعة من طرف العدو والحليف من اجل تفادي أي أخطاء أو انعكاسات لهذا السلوك.
4. **المرحلة الرابعة**: تصور خطة عمل مناسبة: نقصد بها بيان تفصيلي بكيفية القيام بالمهمة مع إبراز مضمون المهمة وأهدافها بدقة والإمكانيات المادية والمعنوية الواجب توافرها لتحقيقها.
5. **المرحلة الخامسة**:اتخاذ القرار: ويتم هذا عن طريق مراقبة مدى التوافق والتوازن والتنفيذ والقبول لإصدار القرار ووضعه موضع التنفيذ بعد ذلك.